22 شرح كتاب السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل الشيخ عبدالله الجبرين

عبدالله بن جبرين

ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين علينا ان نتواصى بالتمسك بالسنة الحذر من البدعة - 00:00:00

واشد البدع البدع العقدية كان السلف رحمهم الله يحذر من البدع كلها ولكن اكثر ما يحذرون من البدع التي يخاف من رواجها وتمكنها عند العامة وذلك لان بدعة انكار الصفات مثلا - 00:00:24

يعرف العامة ان القائلين بها بعيدون عن السنة كالجهم ابن صفوان وبشر المريسي وابن ابي دؤاد ومن قال بقولهم يعرفون انهم بعيدون من الخير وبعيدون من الادلة اه يؤمن على العامة ان ينخدعوا بمذاهبهم - 00:00:56

لانهم قد حذروا منهم فهم لا يستمعون اليهم ولا يقبلون منهم يجالسون كل من ينكر الصفات او كل من يجالس اهل التعطيل او نحوه ومع ذلك فقد ورد التحذير الشديد والوعيد الاكيد - 00:01:32

عن مجالسة اهل البدع عموما وخصوصا ولكن اذا كانت البدعة قد صدرت من علماء مقتدى بهم او فقهاء مشاهير من الائمة ونحوهم فان الخوف منها اشد والحذر على العامة اكد. وذلك كبدعة الارجاء - 00:02:02

فانها نسبت الى ابي حنيفة كما مر بنا وان كانت الاكوان التي نسبت اليه فيها ضعف وكذلك ايضا تمسك بها كثير من اتباعه وهم علماء ومشاهير من اهل يظهر انهم من اهل الحديث ومن اهل الفقه - 00:02:39

يخاف ان يقلدهم العامة وان ينخدع بهم بعض الخاصة فلذلك كثر الكلام والتحذير عن بدعة الارجاء. وعن المرجئة وتهنيد والاهم والتحذير من مجالستهم. والتحذير من من مذاهبهم. وبيان بعدهم عن - 00:03:20

وبعدهم عن الصواب وكذلك ايضا بيان الرد عليهم في اقوالهم والاستشهاد بالاحاديث والادلة والايات التي تبين بعد قولهم عن الصواب وعن الحق. وتبين الحذر منهم. وبيان خطأهم وخلاصة ما نسب الى المرجئة امران الاول تغلب جانب الرجاء - 00:03:50

والثاني ارجاء الاعمال وتأخيرها عن مسمى الايمان. ان الاعمال ليست من الايمان والقول بان الايمان هو التصديق فقط فهذا هو ما نقل عن المرجئة يستدل الفقهاء والعلماء من اهل السنة - 00:04:30

بالاحاديث والاثار الكثيرة التي تبين ان الايمان قول وعمل واعتقاد وان الاعمال الصالحة من مسمى الايمان ومن جملته وان الاعمال الصالحة تزيد يزداد بها ايمان الانسان والسيئة تنقصه يزيد بالحسنات وينقص بالسيئات - 00:04:57

وان كل خصلة من خصال الخير وخصال الدين. تسمى ايمانا فيقال الصلاة ايمان والزكاة ايمان وصدقة ايمانا وصيام ايمانا والبر ايمانا والصلة ايمان والاحسان الى الى الوالدين مثلا والى المجاورين ايمانا والنصيحة ايمان - 00:05:35

وحسن الخلق ايمانا والصدق ايمانا والامانة ايمان واشباه ذلك. ونقول ايضا ان ان هذه الاعمال يزداد بها الايمان ويتمكن يزداد ما في القلب ويزداد ما في الجوارح هو ان كل خصلة منها يكون من عمل بها اكثر ايمانا واقوى ايمانا - 00:06:04

ممن لم يعمل بها وان الحسنات التي يتقرب بها العبد يكون من مسمى الايمان. وذلك لان الذين قالوا ان الايمان هو التصديق قد سهلوا للناس امره وقد وافقهم من وافقهم - 00:06:36

على التساهل بامر الايمان وانه يكفي في الايمان ان يصدق بقلبه. ويكون بذلك مؤمنا ويكون كامل الايمان ويستحق ما يستحقه من

امن ايمانا كاملا يستحق الثواب على قولهم لا تؤثر السيئات في الايمان - 00:07:07
ولا يؤثر ترك الحسنات في الايمان انما هي شيء اخر شيء انما يؤخذ به ليكمل العمل وليكون بذلك مثمرا ايمانه يستدلون كثيرا بعطف الاعمال على الايمان يقولون ان العطف يقتضي المغايرة. العطف في مثل قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:07:38
واقام الصلاة واتوا الزكاة لهم اجرهم. فيقولون لو كانت الاعمال هي الايمان لمحتاج الى عطشها ها هنا امنوا وعملوا واقاموا واتوا فجعلوا هذا دليلا لان الايمان هو الذي في القلب والتصديق وان البقية زائدة على مسمى - 00:08:19
ايمان ولا شك ان الله تعالى كثيرا ما يعطيه الاعمال الصالحة على الايمان ولكن لا نوافقهم ولا ان الايمان لان العاطفة يقتضي مغايرة بل يسمى هذا العطف عطف بيان بمعنى انه - 00:08:54
بين ان الذي ان الايمان يكون من ثمرته هذه الاعمال امنوا وكان من ايمانهم ان عملوا الصالحات وكان من ايمانهم ان اقاموا الصلاة واتوا الزكاة فكل ذلك من ثمرة او من مكملات ايمانهم - 00:09:19
لا انها اشياء مغايرة وقد تكررت معنى الادلة التي تبين ان الايمان تدخل فيه الاعمال كما هي اول سورة الانفال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هذا ايمان. واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا - 00:09:48
هذا ايمان وعلى ربهم يتوكلون هذا ايمان الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم يؤمنون وينفقون. اولئك هم المؤمنون حقا فجعل هذه كلها من صفات او من الايمان جعلهم المؤمنون حقا وكذلك قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل - 00:10:18
فجعل هذا كله ايمانا وكذلك قوله تعالى قوله تعالى لان الذين فالذين عند ربك يسبحون له وله يسجدون. وكذلك ما اشبهها انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكر الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها - 00:10:54
ويسبح بحمد ربهم كل ذلك دليل على ان هذه صفات المؤمنين. وان هذا كله من الايمان اذا عرفنا ذلك فانا نعرف التحذير من هذا مخافة ان يتوسع الانسان ويترك الاعمال ويفعل السيئات ويقول ما دام ان - 00:11:25
قد عرفت وايقنت وصدقت فانا مؤمن كامل الايمان فلا حاجة الى الاعمال فيسهلون للناس في امر المعاصي وترك الطاعات فيكثر بذلك الفساد وتنتشر الفوضى وتترك الطاعات وتهجر مساجد ويمنع يمنع الناس ما اوجب الله عليهم. فيكونون بذلك اما كفارا كفرا - 00:11:55
عمليا هو اما عصاة ومذنبين. فهذا هو سبب في التحذير الشديد من اولئك المبتدعة الذين هم المرجئة. وقد ما بالغ العلماء في الرد عليهم. فاطال الحلال رحمه الله في كتاب السنة كما قرأنا - 00:12:25
في مناقشتهم وفي الاستدلال ضدهم وكذلك عبد الله بن الامام احمد في هذا الكتاب اطال ايضا ولا شك ان الخلال اعتمد هذا الكتاب واعتمد غيره ونقل من كل منهما انها كل من الكتابين يناقش امور العقيدة وامور البدع التي يحذر منها - 00:12:51
ونستمع الان الى من كلام الشيخ عبد الله رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال رحمه الله تعالى حدثني - 00:13:25
ابي اخبرنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني ابو اسحاق عن ابن ابي ليلى الكندي قال رأى حجر ابن عدي روى حجر ابن عدي ابن الله يتهاون بالوضوء فقال هات الصحيفة. هذا ما حدثنا علي رضي الله عنه ان الوضوء نصف الايمان - 00:13:42
قال حدثني ابي قال اخبرنا وكيع اخبرنا يونس بن ابي اسحاق عن عمير بن نمير عن غلام لحجر الكندي ان حجرا رأى ان حجر ابنا له خرج من الغائط ولم يتوضأ فقال يا غلام ناولني الصحيفة من ناولني الصحيفة من - 00:14:04
سمعت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول الطهور نصف الايمان. قال حدثني ابي قال اخبرنا عبدالرحمن عن سفيان عن ابيه عن ابي ليلى الكندي عن حجر بن عدي حدثنا علي رضي الله عنه ان الطهور شطر الايمان. قال حدثني ابي قال - 00:14:24
وكيع اخبرنا نافع بن عمر قال قال لي ابي قال قال لابن ابي مليكة ان ان فهدان يزعم انه يشرب الخمر ويزعمون ان ايمانه كايمان جبريل وميكائيل قال حدثني ابي - 00:14:44

قال اخبرنا محمد ابن جعفر اخبرنا شعبة عن ابي عن ابي بلج عن عمرو ابن ميمون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يجد طعم الايمان فليحب المرء لا يحبه الا لله. قال حدثني ابي قال اخبرنا عبد - 00:15:02
اخبرنا ابو هلال اخبرنا قتادة عن انا قنا قتادة عن انس رضي الله عنه قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له. ولا دين لمن لا عهد له. قال حدثني ابي قال اخبرنا وكيع - 00:15:22
الاعمش وسفيان عن ثابت بن هرمز عن ابي المقدام عن عن ابي يحيى قال سئل حذيفة وما المنافق قال الذي يصف الايمان ولا يعمل به. قال حدثني ابي اخبرنا معتمر بن سليمان عن عباد ابن عباد قال - 00:15:42
سمعت ابا عثمان يقول كان حذيفة يؤيس المنافق. قال حدثني ابي اخبرنا بشر ابن المفضل عن منصور ابن عبدالرحمن عن الشعبي عن جرير قال ايما عبد ابق من مواليه فقد كفر. قال حدثني ابي قال حدثنا سفيان ابن - 00:16:02
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل يبيع طعاما فساله. كيف تبيع فكيف تبيع فاخبره فاوحى الله اليه اند ان ادخل يدك فيه فادخل يده فاذا هو مبلول. فقال رسول الله صلى الله - 00:16:22
ليس منا من غش قال حدثني ابي رحمه الله اخبرنا وكيع اخبرنا سفيان عن نبذة عن زبيد عن ابراهيم عن مسرور عن عبدالله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا - 00:16:42
بدعوى الجاهلية قال حدثني ابي اخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناده قال حدثني ابي رحمه الله اخبرنا وكيع اخبرنا حسن ابن صالح عن مطرفها من ابي اسحاق عن ابي الاحص قال عبدالله ما تارك - 00:17:02
الزكاة بمسلم قال حدثني ابي قال اخبرنا وكيع اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي الاحرص قال عبدالله من اقام الصلاة ولم يؤدي الزكاة فلا صلاة له. قال حدثني ابي. قال اخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن - 00:17:22
ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال وعن زبيد عن ابراهيم عن مسروق عن عبدالله قال وعن ابن عمش عن عمارة عن عبدالرحمن بن يزيد عن عبدالله قال الربا بضع وسبعون بابا والشرك نحو ذلك. قال حدثني ابي - 00:17:42
اخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الاعمش عن ابي ضبيان عن ابي ظبيان عن علقمة عن عبدالله قال الصبر نصف نصف الصبر نصف الايمان. واليقين الايمان كله. قال حدث قال قال وجدت في كتاب الله في كتاب ابي رحمه الله - 00:18:01
قال قال اخبرت ان فضيل ابن عياض قرأ اول الانفال عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ثم قال حين فرغت ان هذه الاية تخبرك ان الايمان قول وعمل. وان المؤمن اذا كان مؤمنا حقا فهو من اهل الجنة - 00:18:21
فمن لم يشهد ان المؤمن حقا من اهل الجنة فهو شاك في كتاب الله عز وجل مكذب به. او جاهل لا يعلم. فمن كان على هذه فهو مؤمن حقا مستكمل الايمان ولا يستكمل الايمان ولا يستكمل الايمان الا بالعمل ولن يستكمل عبد الايمان ولا يكون - 00:18:46
من الحق حتى يؤثر دينه على شهوته. ولن يهلك عبد حتى يؤثر شهوته على دينه. يا سفيه ما اجهلك فلا ترضى ان تقولان مؤمن حتى تقولان مؤمن حقا مستكمل الايمان. والله لا تكونوا والله لا تكون مؤمنا حقا - 00:19:06
من الايمان حتى تؤدي ما افترض الله عز وجل عليه. وتجتنب ما حرم الله عليك وترضى بما قسم الله لك. ثم تخاف مع هذا ان لا يقبل الله عز وجل منك. ووصف فضيل الايمان بانه قوة وعمل. وقرأ وما امروا الا ليعبدون - 00:19:26
الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. فقد سمى الله عز وجل دينه دينا قيمة بالقول والعمل. فالقول الاقرار بالتوحيد والشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالبلاغ - 00:19:46
والعمل اداء الفرائض واجتناب المحارم وقرأ. واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا. وقال عز وجل شرع لكم من الدين ما وصى - 00:20:06
نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى. ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه. فالدين بالعمل كما وصفه الله عز وجل وكما امرنا انبياءه ورسله باقامته والتفرق فيه. والتفرق فيه ترك العمل والتفريق - 00:20:26
بين القول والعمل. قال الله عز وجل فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين. فالتوبة من الشرك جعلها الله عز وجل

قولا وعملا باقامة الصلاة وايتاء الزكاة. وقال اصحاب الرأي ليس ليس الصلاة ولا الزكاة ولا شيء - 00:20:46
من الفرائض من الايمان افتراء على الله عز وجل وخلافا لكتابه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. ولو كان القول كما يقولون لما لم يقاتل ابو بكر رضي الله عنه اهل الردة. وقال فضيل رحمه الله يقول اهل البدع - 00:21:06
الايمان الاقرار بلا عمل. والايمان واحد وانما يتفاضل الناس بالاعمال ولا يتفاضلون بالايمان. ومن قال ذلك فقد قال فالاثر ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لان رسول الله صلى الله عليه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:26
قال الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان وتفسير من يقول الايمان لا يتفاضل يقول ان الفرائض ليست من الايمان فميزان البدع العمل امن الايمان - 00:21:46
وقالوا ان فرائض الله ليس من الايمان ومن قال ومن قال ذلك فقد اعظم اخاف ان يكون جاحدا للفرائض ردا على الله عز وجل امره. ويقول اهل السنة ان الله عز وجل قرن العمل بالايمان. وان فرائض الله عز وجل من - 00:22:06
قالوا والذين امنوا وعملوا الصالحات فهذا موصول العمل بالايمان. ويقول اهل الارجاء انه مقطوع غير موصول وقال اهل السنة ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فهذا موصول واهل الارجاء يقولون - 00:22:26
من هو مقطوع؟ وقال اهل السنة ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيا وهو مؤمن فهذا موصول وكل شيء في القرآن من اشباه ذلك ذلك فاهل السنة يقولون هو موصول مجتمع. واهل الارجاء يقولون هو مقطوع متفرق. ولو كان الامر كما يقولون لكان من عصى - 00:22:46
وارتكب المعاصي والمحارم لم يكن عليه سبيل وكان اقراره يكفيه من العمل. فما اسوأ هذا من قول واقبحه فانا لله وانا اليه راجعون. وقال فضيل اصل الايمان عندنا فهو فرعه بعد الشهادة والتوحيد. وبعد الشهادة للنبي صلى الله - 00:23:06
عليه وسلم بالبلاغ وبعد اداء الفرائض صدق حديث وحفظ الامانة وترك الخيانة والوفاء بالعهد وصلة الرحم. والنصيحة لجميع المسلمين والرحمة للناس عامة. قيل له يعني فضيلا هذا من رأيك تقوله او سمعته؟ قال بل سمعناه وتعلمناه - 00:23:26
ولو لم اخذه من اهل الفقه والفضل لم اتكلم به. وقال فضيل يقول اهل الارجاء الايمان قول بلا عمل ويقول الجهمية الايمان المعرفة بلا قول ولا عمل ويقول اهل السنة يقول اهل السنة الايمان الايمان المعرفة والقول والعمل. فمن قال الايمان قول وعمل فقد اخذ - 00:23:46
وثيقة ومن قال الايمان قول بلا عمل فقد خاطر لانه لا يدري ايقبل اقراره او يرد عليه بذنوبه؟ وقال يعني فضيل قد بينت لك الا ان تكون اعمى. وقال فضيل لو قال رجل مؤمن انت لو قال رجل مؤمن انت - 00:24:09
ما كلمته ما عشت. وقال اذا قلت اذا قلت ام اذا قلت امنت بالله فهو يجزيك من ان تقول انا ممن من ان تقول انا مؤمن. واذا قلت انا مؤمن لا يجزيك. لا يجزيك من ان تقول امنت بالله. لان امنت - 00:24:29
بالله امر قد امر قال الله امر قال لان امنت بالله امر قال الله عز وجل قولوا امنا بالله الاية وقول كان مؤمن تكلف لا يضرك الا تقوله ولا بأس ان ان قلته على وجه الاقرار. واكره - 00:24:49
على وجه التزكية. وقال فضيل رحمه الله سمعت سفيان الثوري يقول من صلى الى هذه القبلة فهو عندنا مؤمن. والناس عندنا مؤمنون بالاقرار والمواريث والمناكحة والحدود والذبائح والنسك ولهم ذنوبا وخطايا الله حسيبهم ان شاء عذبهم ان شاء غفر غفر لهم ولا ندري ما هم عند الله عز وجل. وقال فضيل رحمه الله - 00:25:09
او سمعت المغيرة الضبي يقول من شك في دينه فهو كافر وانا مؤمن ان شاء الله. قال فضيل الاستثناء ليس بشك وقال فضيل المرجئة كلما سمعوا حديثا فيه تخويف قالوا هذا تهديد. وان المؤمن يخاف تهديد الله وتحذيرا وتخويفا ووعيدا - 00:25:36
ويرجو وعده وان المنافق لا يخاف تهديد الله ولا تحذيره ولا تخويفا ولا وعيده ولا يرجو وعده. وقال فضيل رحمه الله الله الاعمال تحبط الاعمال. الاعمال تحول دون الاعمال. قال عبدالله قال ابي اخبرت عن فضيل عن ليث - 00:25:56
كمجاهد في قول الله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا. قال الفقه والعلم ووجدت في كتاب ابي رحمه الله قال اخبرت

عن فضائي عن سليمان يعني الاعمش عن عمرو بن عن عمرو بن مرة عن ابي البختري الطائي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال - 00:26:16

القلوب اربعة. قلب اجرد قلب اجرد كأنما فيه سراج يزهر. فذلك قلب المؤمن وقلب اغلف. فذلك قلب كافر وقلب مصفح فذلك قلب المنافق وقلب فيه ايمان ونفاق. ومثل الايمان فيه ومثل الايمان فيه كمثل شجرة - 00:26:38

فيها ماء رطب ماء طيب. ومثل المنافق فيه كمثل قرحة يمدها قيح ودم. فايما غلب عليه غلبة. قال حدثنا هارون معروف عن قال حدثنا هارون بن معروف غير مرة اخبرنا ضمرة عن عن ابن شوذب عن محمد ابن جحادة عن سلمة ابن كهيل عن الهزيل ابن شرحبيل قال - 00:26:58

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو وزن ايمان جبريل ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح به قال سمعت ابي عن هارون فذكر مثله قال حدثني ابي اخبرنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني جامع ابن شداد عن الاسود بن هلال قال خرج - 00:27:24

في ناس فقال اجلسوا نؤمن ساعة نذكر الله. قال حدثني ابي قال اخبرنا سفيان ابن عيينة عن ايوب قال ابو عبد الرحمن وهو اي ابن عائد البختري عن قيس ابن مسلم عن طارق بن شاب عن عبد الله عن عبد الله يأتي الرجل يأتي الرجل - 00:27:44

الرجل لا يملك له ولا لنفسه ضرا ضرا ولا نفعا. فيحلف له انك انك كيت. ولعله لا يتحلى منه بشيء. فيرجع وما فيه من دينه شيء. ثم قرأ عبد الله الم ترين الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء - 00:28:04

ايظلمون فتيلا. انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا. قال حدثني ابي رحمه الله قال اخبرنا وكيع عن حماد عن حماد بن نجيحنا اخبرنا ابو عمران الجوني عن جندب رضي الله عنه قال كنا مع - 00:28:24

الله صلى الله عليه وسلم ونحن فتيان حزاورة وتعلمنا الايمان ثم تعلمنا القرآن فازددنا به ايمانا. قال حدثني ابي قال اخبرنا وكيع اخبرنا الاعمش وسفيان عن ثابت ابن هرمز عن ابي يحيى قال سئل حذيفة - 00:28:45

رضي الله عنهما المنافق قال الذي يصف الاسلام ولا يعمل به قال حدثني ابي قال اخبرنا سليمان ابن داوود وهو ابو داوود اخبرنا عمران يعني القطان عن قدالة نوع النصر بن عاصم الليثي عن معاوية الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:29:05

الناس مجدبين فينزل الله عليهم رزقا من رزقه فيصبحون مشركين. وقيل له وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا. قال حدثني ابي قال اخبرنا بهس هذا اخبرنا شعبة قال حدثني عبد الله ابن عبد الله ابن عبد الله ابن ابن جبر الانصاري قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول - 00:29:25

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النفاق النفاق واية النفاق بغض الانصار واية الايمان حب قال حدثني ابي رحمه الله قال اخبرنا محمد بن جعفر اخبرنا شعبا عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن نبيط بن شريط عن جابان - 00:29:51

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر قال ابو عبد الرحمن نبيط ابن شريط هو ابو سلمة ابن نبيط وكان شعبة الثغر فكان يقول شبيط ابن شريط قال حدثني ابي قال اخبرنا - 00:30:11

معاذ بن معاذ قال اخبر ابن عوف ابن عون قال كنا جلوسا في مسجد بني علي قال وفينا ابو السوار العدوي فدخل عليه معبد الجهني من بعض الابواب فقال ابو السوار ما ادخل هذا مسجدنا لا تدعو لا تدعوه يجالسنا. لا تدعوه يجلس الينا فقال بعض القوم انما - 00:30:31

اجى الى قريبة له معتكفة في هذه القبة. قال فجاء فدخل عليها ثم خرج فذهب. قال حدثني ابي قال اخبرنا خالد نحيا عن ابو يزيد الرق. قال اخبرنا معقل بن عبدالله العبسي قال قدم علينا سالم الافطس بالارجاء. فعرضه - 00:30:51

الله قال فنفر منه اصحابنا نفارا شديدا وكان اشدهم ميمون ابن مهران وعبدالكريم ابن مالك. فاما عبدالكريم فان عاهد الله عز وجل الا يأوي الا يأويه واياه سقف سقف بيت الا المسجد. قال معقل فحججت فقال - 00:31:11

قال فحججت فدخلت على عطاء بن ابي رباح في نفر من اصحابي قال فاذا هو يقرأ سورة يوسف قال فسمعت ويقرأ هذا الحرف فان استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا مخففة. قال قلت ان لنا ان الينا اليك حاجة. فاخلو لنا - 00:31:31
ففعل فاخبرت ان قوما قبلنا قد احدثوا وتكلموا وقالوا ان الصلاة والزكاة ليستامن الدين. قال فقال وليس يقول الله عز وجل وما فامروا انا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. فالصلاة والزكاة من الدين. قال فقلت له انه - 00:31:51
يقولون ليس بالايمان زيادة. قال وليس قد قال الله عز وجل فيما انزل فزادتهم ايمانا. فما هذا الايمان الذي زادهم؟ قال قال فقلت فانهم قد انتحلوا وبلغني ان ذرا دخل عليك في اصحاب له فعرضوا عليك قولهم فقبلته وقلت هذا الامر. فقال - 00:32:11
الا والله الذي لا اله الا هو ما كان هذا مرتين او ثلاثة. قال ثم قدمت المدينة فجلست الى نافع فقلت له يا ابا عبد الله انني اليك حاجة قال اصر نم علانية؟ فقلت لا بل سر قال رب سر لا خير فيه وقلت - 00:32:31
انه ليس من ذاك فلما صلينا العصر قام واخذ بيده وخرج من الخوخة ولم ينتظر القص. فقال ما حاجتك؟ قلت قال قلت آآ قال قلت اخلني من هذا. قال تنحى يا عمرو. فذكرت له فذكرت له بدو قولهم فقال قال رسول الله صلى - 00:32:51
صلى الله عليه وسلم امرت ان اضربهم بالسيوف حتى يقولوا لا اله الا الله. فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق وحسابهم على الله. قال قلت انهم يقولون نحن نقرأ بان الصلاة فريضة ولا نصلي وان الخمر حرام ونحن نشربها - 00:33:11
نكاح الامهات حرام ونحن نفعل لا نفعل نفعل. قال فنثر يده من يدي ثم قال من فعل هذا فهو كافر قال معقل ثم لقيت الزهري فاخبرته بقولهم فقال سبحان الله اوقد اخذ الناس في هذه الخصومات؟ قال رسول الله صلى الله عليه - 00:33:31
وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخاش ولا يشرب الشارب الخمر حين يشرب وهو مؤمن. قال ثم لقيت الحكم بن عتبة قال فقلت ان ميمونا وعبدالكريم بلغهما ان بلغهما انه دخل عليك ناس من المرجيات - 00:33:51

فعرضوا عليك قولهم فقبلت قولهم قال فقبل ذلك على فقال. قال فقبل ذلك على على ميمون عبد الكريم قلت لا. قال فدخل علي منهم اثنى عشر رجلا وانا مريض فقالوا يا ابا محمد بلغك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه رجل بامل - 00:34:11
سوداء او حبشية فقال يا رسول الله ان علي رقبة مؤمنة. افترى هذه مؤمنة؟ قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهد اشهد ان لا اله الا الله. قلت نعم. قال وتشهدين اني رسول الله؟ قلت نعم. قال وتشهدين ان الجنة حق وان النار حق. قالت نعم - 00:34:31
قالت نعم. قال اتشهدين ان الله يبعثك يبعثك من بعد الموت؟ قالت نعم. فاعتق فاعتقها فانها مؤمنة قال فخرجوا وهم ينتحلون. قال معقل ثم جلست الى ميمونة بن ابن مهران. فقيل له يا ابا ايوب لو قرأت لنا سورة ففسرتها. قال - 00:34:51
لا ترى او قرأت ان الشمس كورت حتى اذا بلغ تم امين. قال ذاك جبريل صلوات الله عليه والخيبة لمن يقول ايمانه كايمان جبريل عليه السلام. قال سمعت ابي رحمه الله تعالى يقول كان اسود بن سالم يقول لا - 00:35:11
روي عن علقمة شيئا لانه قال ارجو ان اكون مؤمنا خاصم خاصمه صدقة المروزي على باب على باب ابن ابن علية في الرجل عليه في الرجل يقول ابن عليه في الرجل يقول انا مؤمن حقا انكر عليه صدقة وكلنا انكرنا عليه - 00:35:31
وكان الاسوء يقول انا مؤمن حقا وتأول هذه الاية والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصرونا اولئك هم المؤمنون حقا. وقال ابي انما هذا لمن اوى ونص هذا شيء قد مضى وانقطع. هذا لها - 00:35:51
خاصة. وهذه الاثار والاحاديث تؤكد ما ذكر من ان الاعمال داخلة في مسمى الايمان فمثل احد الاثر فيه الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله والحديث الذي يقول الطهور شطر الايمان. وكذلك الاثار التي تدل على ان المؤمن هو الذي يعمل الصالح - 00:36:11
ويترك المحرمات والسيئات. وكذلك الاثار والاحاديث التي تبين ان بعض الاعمال السيئة والمنكرات والسيئات تنافي الايمان وهي متكررة كثيرا اما بلفظ نفي المعية او مثل قوله من غش فليس منا - 00:36:52
ليس منا من غش ومثل ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية فان هذه دليل واضح على ان هذا قد نقص ايمانه او قد بطل ايمانه والمراد - 00:37:30

وهي الايمان الكامل. وكذلك نفي الايمان عن الزاني والسارق والشارب. والمنتحب نايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن بمعنى انه قد احل بشرط الايمان او ان هذا الفعل يدل على نقص الايمان - 00:37:53

او انتفاء كماله او ما اشبه ذلك وهكذا الاعمال التي ذكر بانها من الايمان الحديث شعب الايمان التي هي بضعة ستون او بضعون شعبة حيث ذكر ان منها اعمال القلب - 00:38:19

بقوله الحياء شعبة من الايمان واقوال اللسان بقوله اعلاها قول لا اله الا الله واعمال البدن بقوله ادناها اماطة الاذى عن الطريق تدخل بقية الخصال التي هي تمام سبع وسبعين او نحوها تدخل في مسمى الايمان - 00:38:48

فاذا عرف المؤمن بان هذه كلها من الايمان احرص على ان يجتهد فيها وان يكثر منها ليكون بذلك كامل الايمان واذا كان كامل الايمان استحق الثواب الذي رتب على كمال الايمان - 00:39:19

اما اذا ترك بعظ الطاعات فانه بلا شك ينقص ايمانه الايمان العملي وهو ايضا دليل على نقص الايمان العقدي الذي هو الايمان في القلب وكذلك اذا ارتكب شيئا من المحرمات - 00:39:47

فانه بلا شك يكون قد نقص ايمانه اي ركب ما يحتل به ايمانه ويضعف يعرف بذلك ان الاعمال الصالحة التي يدرك بها الاعمال الصالحة التي يكمل بها الايمان المحافظة عليها - 00:40:14

من صفات المؤمنين الذين انكمل ايمانهم كذلك المتهاونون بالاعمال الصالحة او المرتكبون للاعمال السيئة لا شك انهم انهم يفعلون ما يحتل به كمال ايمانهم العلماء يقولون هذا هذه السيئة تنافي كمال الايمان - 00:40:50

وهذه تزيد في الايمان وهذه تنقص الايمان ويجعلونها كلها من الايمان ويجعلون الايمان مسمى شرعيا وان كان اصله المسمى اللغوي اليقين والاعتقاد والتصديق ولكن لا شك انه دخل فيه التصرف الشرعي - 00:41:29

فادخل فيه الشرع بقية خصال الخير. وجعلها من مسمى الايمان وزكى من يأتي بها مر بنا حديث الجارية المشهور انه قال اين الله؟ قالت في السماء قال من انا؟ قالت انت رسول الله - 00:42:10

فقال اعتقها فانها مؤمنة وفي هذه الرواية سألها عن الشهادتين اعترفت بشهادة ان لا اله الا الله وبشهادة ان محمدا رسول الله وبغير ذلك فقال اعتقها فانها مؤمنة وقد عرف بان - 00:42:35

الايمان الكامل هو الذي يدخل به صاحبه في الثواب ويستحق في الجنة واما مطلق الايمان فانه يصدق على من يصدق على من يأتي باصل الايمان وان نقص ايمانه فلذلك قول الله تعالى - 00:43:02

فتحرير رقبة مؤمنة تحرير رقبة مؤمنة يدخل في ذلك العاصي الذي معه معصية ولكن معه جنس الايمان فاذا اعتقه فجزأ ذلك عن الرقبة التي وجبت عليه فيكون قوله تعالى في تحرير رقبة مؤمنة - 00:43:34

في حق من دخل في الايمان وان لم يكن كامل الايمان ويكون قول الله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا خاص بمن يريد كمال الايمان. الذي يحصل به الفوز. ويحصل به - 00:44:07

كمال الجزاء الاوفى عند الله تعالى. ولهذا لما ذكر الله المؤمنين حقا قال اولئك المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فان هذا كله دليل على انهم لما كملوا الايمان - 00:44:35

ولما اتصفوا بمعاليه وباعلاه استحقوا بذلك هذا الاجر الكبير الدرجات والمغفر والاجر الكريم وهكذا يقال ان كل ما اتصف المسلم بالايمان الكامل كان جزاؤه اكمل واذا كان انما اتصف بالايمان الناقص - 00:45:04

انه يكون انقص الهوابا واقل اجرا وقد يكون نقص ايمانه سببا لعذابه سببا لاستحقاقه العذاب او فواتير بعض الثواب فهذا ونحوه ما حمل اهل السنة على ان يؤكدوا ان الاعمال داخلة في مسمى الايمان - 00:45:39

ايمان وان الذين تساهلوا في ذلك فتحوا للناس ابواب المعاصي وسهلوا لهم ارتكاب الذنوب وجعلوا يرخصون لهم في السيئات ويقولون لا حرج عليكم ما دام الايمان في قلوبكم فلا حرج - 00:46:14

اعملوا ما تريدون وايمانكم موجود وكامل فيكون هذا دعوة الى التساهل بحق الله ومعلوم ان التساهل بالمعاصي ذريعة الى قسوة

القلب والى الكفر او مقدمات الكفر ولذلك يقولون المعاصي بريد الكفر - 00:46:42
اي مقدمته وان سمعنا ايضا انهم ينكرون على من يزكي نفسه بمجرد الانتماء وبمجرد العمل الذي عمله وهو الذي يقول انا مؤمن حقا انا مؤمن حقك يعني كأنه لما سمع قول الله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا - 00:47:21
جزم بانه منهم وتزكية النفس تحبط العمل او تقلله وذلك لانه كأنه يشهد لنفسه يشهد لنفسه بانه من اهل الجنة قال بعضهم اذا قلت بانك مؤمن حقا فقل انا من اهل الجنة - 00:47:55
ولا يجوز مثل هذا الجزم بل الواجب على المسلم ان يجتهد في عمل الطاعات ومع ذلك يعترف بالنقص ويخاف من سوء العاقبة ويجوز الحال هذه يستثني في الايمان ويقول انا مؤمن ان شاء الله. يعني - 00:48:26
ان الله تعالى كلفني بالايمان فانا قد امنت ولكن لا اجزم باني كامل ولا اجزم باني آآ اموت على الايمان واخشى ان ايماني يضعف بسبب وقلة عملي او سوء الخاتمة - 00:48:58
فهذا هو السبب وفي انهم لم يجزموا بالايمان بل يقولون انا مؤمن ان شاء الله وقد مر بنا اثار كثيرة فيما يتعلق بالاستثناء انا مؤمن ان شاء الله ومع ذلك - 00:49:24
فان الذين يجزمون بذلك يقولون انهم جازمون بانهم على صواب ويسمون من يستثني كما تقدم الشكاك يسموننا شكاكا اذا قلنا نحن مؤمنون ان شاء الله والاستثناء انما يكون نظرا الى سوء العاقبة. وبكل حال - 00:49:47
فالمؤمن يجتهد في عمل الصالحات وفي ترك المحرمات ويعتقد ان ذلك كله مما يزيد به ايمانه ومما يكمل به وانه من خصال الايمان ويتجنب ما نهى الله تعالى عنه رجاء ان يكون بذلك من المؤمنين - 00:50:22
ولا يزكي نفسه - 00:50:42